في الحدث

▪ حازم مبيضين

القاعدة وبراءة الهاشمي

يبدو مفاجئاً ومثيراً للعديد من التساؤلات، تبني الفرع العراقي لتنظيم القاعدة الإرهابي، الاعتداء الذي نفذه انتحاري بسيارة مفخخة قرب مقر البرلمان، مؤكداً أن هدفه كان رئيس الوزراء نوري المالكي ونوابه، ومنع من تنفيذ العملية بتمامها خلل معين، فانفجرت السيارة عند ركنها خلف مدخل مقر مجلس النواب، موقعة العديد من القتلى والمصابين من حراس المقر وبعض النواب، وتبنى التنظيم أيضاً اعتداء آخر استهدف وزارة الداخلية في أواخر كانون الاول، إضافة لعشرات الاعتداءات الأخرى، وتفاخر البيان باستثمار (مجاهديه) لثغرة أمنية، فأدخلوا سيارتهم المفخخة، ولم تمنعهم عشرات نقاط التفتيش، ولا كاميرات المراقبة أو الطائرات المسيرة أو الكلاب المدربة، ولم ينس البيان توعد الحكومة العراقية ورئيسها بالقتل.

بالرغم من تباين مواقفهما السياسية وانتماء كل منهما لكتلة نيابية منافسة، سارع رئيسا الحكومة والبرلمان للإعلان أن التفجير كان يستهدفهما، ومن جانبها سارعت السلطات العراقية لاتهام نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بالوقوف وراء العملية التخريبية الإرهابية، واعتقلت عدداً من حراسه، وأذاعت على الناس اعترافاتهم بالضلوع فيها بناءً على أوامر من يحمونه، ولجأ الرجل إلى إقليم كردستان غير الخاضع فعلياً لسلطة العاصمة، مطالباً بنقل محاكمته من بغداد إلى موقع آخر يثق بنزاهة القضاء فيه، ويتهم الجهات القضائية في العاصمة بالخضوع لرغبات رئيس الوزراء السياسية، وانحازت قائمة العراقية إلى الهاشمي، فسعت لتجميد العملية السياسية ومنعت الوزراء المنتمين إليها من ممارسة مهامهم، (هل كانوا يمارسونها بالفعل؟)، وتدحرجت كرة الثلج لتضع بلاد الرافدين في أتون أكبر أزمة سياسية تمر بها البلاد منذ إطاحة نظام صدام حسين.

في واحد من جوانبه يبدو بيان القاعدة وكأنه صك براءة للهاشمي من التهم الموجهة إليه، وإذا صح ذلك فان على سلطات بغداد الاعتذار للرجل، وإعادة الاعتبار له وللموقع الذي يشغله، إلا إن كان سيلحقها اتهامه بالانتماء لذلك التنظيم، وفي جانب آخر يبدو تبني القاعدة العملية كجزء من تفاخرها، والإعلان أنها لا تزال موجودة وفاعلة وقادرة على إقلاق الحكومة والناس بتفجيراتها المتنقلة العمياء، وفي هذه الحال فإن هذا التنظيم الإرهابي يكون ساعياً لخلط الأوراق وتضليل العدالة، والعبث مسبقا بمجريات الحوار الوطني الذي يقوده الرئيس جلال طالباني في مسعىً لوأد فتنة طائفية بدأت تمد رأسها من جحرها على شكل تصريحات متشنجة، يتبارى طرفا الأزمة في إطلاقها وحشد التأييد الطائفي لمضامينها، وهم في ذلك بعيدون كل البعد عن مشاعر الناس وطموحاتهم في بناء عراق ديمقراطي، دون انتماء أعمى لهذه الطائفة أو تلك، ولنا في استشهاد عسكريين ينتميان للعراق، قبل الانتماء للطائفة السنية، دفاعاً عن حق مواطنيهم العراقيين الشيعة في القيام بطقوسهم المذهبية، أكبر دليل على نقاء المواطن العراقي العادي من وباء الطائفية البغيض.

تنظيم القاعدة الإرهابي موجود في العراق، ولازال يمتلك بعض القدرات على تنفيذ عمليات إرهابية، حتى لو تبجحت الحكومة بالقضاء عليه أو تحجيم قدراته وشل حركته، وعند بعض أطراف العملية السياسية ما تزال هناك ميليشيات تحمل فكراً طائفياً إقصائياً بامتياز، وهنا فقط ومع خلط الأوراق يمكن للحقيقة أن تغيب، وللعدالة أن تنعى فعاليتها، وللمواطن العراقي أن يظل أسير الرعب الذي يتجول حراً طليقاً في الطرقات، وللسياسيين الطارئين أن يتنعموا بمكتسباتهم ويتقاتلون للحفاظ عليها، وللتجربة العراقية التي أملنا أن تكون نموذجاً للتغيير في هذه المنطقة من العالم أن تندحر إلى عالم النسيان، وللقاعدة أن تصول وتجول وتخلط الأوراق في ظل غياب عملية سياسية واضحة المعالم، تعنى بنشر الديمقراطية والتعددية، وتحافظ على حقوق الإنسان العراقي، الذي ضحى كثيراً وطويلاً، وهو لا يستحق مقابل ذلك كل هذا العناء.

سوريون يستمعون لكلمة الرئيس السوري في احد المقاهي بدمشق... أ.ف.ب

شن الرئيس السوري، بشار الأسد، هجوماً حاداً على جامعة الدول العربية، واصفاً إياها بأنها "مجرد مرآة لزمن الانحطاط العربي"، كما انتقد وسائل الإعلام الغربية قائلاً إنها تعمل على زعزعة الاستقرار في بلاده، كما نفى صدور أية أوامر من جانب مسؤولي نظامه بإطلاق النار على أي مواطن في سوريا.

الأسد: الجامعة مرآة لزمن الانحطاط العربي

□ دمشق / سي ان ان

ففي رابع خطاب له منذ بداية الاحتجاجات الشعبية المناوئة لنظامه الحاكم، في مارس/ آذار الماضي، قال الرئيس السوري الثلاثاء، إن "الأحداث المؤسفة"، التي تشهدها سوريا منذ ١٠ شهور، "فرضت ظروفاً مستجدة على الوطن"، وأضاف أنها "كلفتنا أثماناً ثقيلة أدمت قلبي، كما أدمت قلوب الآخرين."

وكما ذكر في خطابه السابق في ٢٠ يونيو/ حزيران الماضي، جدد الأسد اتهاماته لأطراف دولية وإقليمية بالسعي إلى "زعزعة استقرار سوريا"، قائلاً إن أكثر من ٦٠ قناة تلفزيونية، عربية وأجنبية، "تعمل ضد سوريا"، مشيراً إلى أن حكومته لم تمنع وسائل الإعلام من دخول سوريا، وإنما كانت تتبع معايير "انتقائية" للسماح بدخولها.

وتطرق الأسد إلى مقابلة أجرتها معه إحدى القنوات الأمريكية مؤخراً، واتهمها بـ"فبركة" تصريحاته خلال المقابلة، بهدف إظهار "رأس الهرم" في سوريا يتهرب من المسؤولية، ولا يعلم بما يدور حوله، ونفى أن يكون قد أدلى بتصريحات للقناة الأمريكية جاء فيها أنه لم يكن يتحكم بقوات الأمن في بلاده.

وعن الموقف العربي إزاء ما يجري في سوريا، قال الأسد إن "بعض القادة العرب معنا في القلب، وضدنا في السياسة"، مشيراً إلى أنه عندما يتحدث إلى هؤلاء القادة، الذين لم يكشف عنهم، يبلغونه بأن هناك ضغوطا كبيرة عليهم، واصفاً الأمر بأنه "قمة الانحطاط"، واعتراف بالتخلي عن السيادة.

وفي إشارة إلى تهديدات بتدخل خارجي في بلاده، قال الرئيس السوري: "أصبح الخارج مزيجاً من الأجنبي والعربي.. وللأسف الجزء العربي أكثر عداءً وسوءاً من الأجنبي"، كما اعتبر أن "الدول العربية ليست واحدة في سياساتها تجاه سوريا."

وعن تهديدات بتجميد عضوية سوريا أو خروجها من جامعة الدول العربية، تساءل الأسد قائلاً: "متى وقف العرب مع سوريا؟".. وتابع واصفاً الجامعة بأنها "مجرد انعكاس للوضع العربي.. ومرآة لحالتنا العربية المزرية"، كما وصفها بأنها أصبحت "مرآة لزمن الانحطاط العربي."

وأضاف قائلاً: "الخروج أو تجميد العضوية ليست قضية.. ولكن السؤال المهم: من سيخسر؟".. وتابع: "هل يمكن للجسد أن يعيش بدون قلب"، مشيراً إلى مقولة الرئيس المصري الراحل، جمال عبد الناصر، بأن "سوريا هي قلب العروبة النابض."

وبينما ذكر الأسد أن بلاده تعمل منذ سنوات على تخفيف الخسائر التي لحقت بها نتيجة علاقتها مع العرب، فقد شدد على قوله: "نقول لهم إنهم يعلقون عروبة الجامعة.. فالجامعة بلا سوريا تصبح عروبتها معلقة"، وأضاف أنه "إذا استطاع البعض أن يخرجونا من الجامعة، فإنهم لا يستطيعون أن يخرجونا من العروبة."

وقال الرئيس السوري، في كلمته المطولة التي وجهها من جامعة دمشق ظهر الثلاثاء، إن بلاده "لم تغلق الباب أمام أي مسعى عربي، طالما يحترم سيادتنا واستقلالية قرارنا"، مشيراً إلى أن الأحداث الأخيرة "لن تؤثر على رؤيتنا للوضع الداخلي في سوريا."

وتطرق الأسد إلى ملف الإصلاح في بلاده، قائلاً إن رؤيته للإصلاح الداخلي تقوم على مرتكزين أساسيين، هما: "الإصلاح السياسي"، و"مكافحة الإرهاب"، وقال إن "الإصلاح بالنسبة لنا هو السياق الطبيعي منذ عام ٢٠٠٠"، مجدداً نفيه أن يكون الإصلاح جاء نتيجة للأزمة الراهنة.

وشدد الرئيس السوري على أنه "لا يوجد أي أمر من أي مسؤول في الدولة بإطلاق النار على أي مواطن"، مشيراً إلى أنه تم اعتقال "عدد محدود" من عناصر الأمن لقيامهم بإطلاق النار على المتظاهرين، مشيراً إلى أنه من الصعب العثور على أدلة لاعتقال كل من يتورط في تلك الأعمال.

كما تطرق الأسد إلى أن حكومته قامت برفع "حالة الطوارئ" رغم الأحداث الأخيرة، في الوقت الذي تتجه فيه حكومات أخرى لفرض الطوارئ في مثل تلك الحالات، قائلاً إن "القوانين الموجودة حالياً تعطينا كافة الصلاحيات لضبط الأمن، دون الحاجة إلى قانون الطوارئ."

التايم: عودة حماس إلى الأردن مؤشر على تراجع النفوذ الأميركي

□ نيويورك / وكالات

قالت مجلة "التايم" الأمريكية إن قيام الأردن بفتح أبوابها من جديد لحركة حماس التي ظلت ترفضها على مدار سنين طويلة، والتي تعتبرها كل من الولايات المتحدة وإسرائيل منظمة إرهابية، يعد دليلاً على مزيد من تراجع النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

وكانت الأردن قد طردت حماس في عام ١٩٩٩ نتيجة ضغوط أمريكية. وكانت الحركة متمركزة في الأردن لكنها اضطرت إلى نقل مقرها إلى سوريا حيث لا تزال مقراتها الرسمية هناك، غير أن الوجود في دمشق لم يكن مريحا على مدار العام الماضي، حيث حاولت الحركة الإسلامية أن تخرج نفسها من الصراع بين الحكومة السورية التي تستضيفها وبين الشعب الذي تقمعه تلك الحكومة، وظلت على حياد أثر عليها سلبا ثم قام كبار قادة حماس بنقل عائلاتهم في هدوء خارج سوريا خلال الأشهر الماضية. وكانت الحركة بحث في نفس الوقت عن مأوى جديد لمقرها.

وحسبما قال رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة في مقابلة مع المجلة، فإن الأردن ستسمع بانتقال عائلات أعضاء حماس إليها لكنها لن تسمح بنقل مقر الحركة.

وتشير التايم إلى أن الرئيس الفلسطيني وزعيم حركة فتح محمود عباس يمضي وقتا طويلا أيضا في العاصمة الأردنية عمان، عندما يسافر إلى الخارج، حيث لا يوجد مطار يعمل في الضفة الغربية التي يقيم بها.

أما بالنسبة للدولة التي يمكن أن تكون مقراً محتملاً لحماس، فإن الحديث يكثر عن قطر، تلك الإمارة الخليجية الحليفة مع الولايات المتحدة والمؤيدة لحماس منذ زمن طويل. ويثير ذلك غضب الخصاونة الذي يتهم واشنطن بازدواجية المعايير فيما يتعلق بالتعامل مع حماس.

الجزائر تخشى تدني نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية

□ الجزائر/ أ. ف. ب

أبدى وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية الثلاثاء تخوفه من تدني نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في أيار/مايو المقبل، لكنه شكك بفوز الإسلاميين فيها.

وأعرب ولد قابلية للإذاعة الجزائرية عن "خشيته" من عزوف الجزائريين عن المشاركة في الانتخابات مبررا ذلك بكون "الانتخابات التشريعية لم تشهد في الماضي نسبة مشاركة كبيرة، وهي التي تعرف ادنى نسبة مشاركة" مقارنة بالانتخابات الرئاسية والمحلية.

ودعا الوزير الأحزاب السياسية الى اختيار مرشحين ذوي مصداقية لحث المواطنين على التوجه الى صناديق الاقتراع.

وحول احتمال فوز الإسلاميين بالانتخابات كما حدث في تونس والمغرب، الدولتين المجاورتين للجزائر، قال وزير الداخلية، وهو المسؤول الاول عن تنظيم الانتخابات، ان "لا احد يمكنه ان يضع نفسه مكان الشعب، ليعرف من سيختار".

وأوضح ان الجزائر تشكل استثناء في المنطقة مضيفا ان "الناخب الجزائري يعرف جيدا العالم المحيط به، والمقارنة بالدول الاخرى ليست دقيقة.

واضاف ان "الجزائر لها خصوصياتها وقيمها الاجتماعية التي لا تشبه حتما ما هو موجود في المجتمعات الاخرى، حيث الانتخابات اختارت سياسات ولم تختر قيما".

وبدأت الاحزاب الاسلامية في الدعوة الى التحالف لتشكيل كتلة واحدة في الانتخابات التشريعية ومواجهة اي "تزوير" محتمل.

وقال الامين العام لحركة النهضة الاسلامية (معارضة) فاتح ربيعي ان حزبه "يؤيد تكتل الاحزاب الاسلامية اذا توفرت الشروط وخصوصا منها النية الصادقة التي يجب ان تعبر عنها الاحزاب الحليفة من اجل التعاون على التصدي لتزوير الانتخابات".

كما نشرت الصحف الصادرة الثلاثاء نداء لشخصيات اسلامية تدعو الى "دخول الاسلاميين للانتخابات القادمة بقائمة موحدة".

وجاء في النداء "نظرا لحالة التشرذم السياسي الذي قسم المقسم حتى أصبحت معظم الأحزاب بدون فعالية ميدانية. ونظرا للاستبداد السياسي وسياسة الانفراد بالحكم ولو تحت مسميات مختلفة ومتعددة"، فانه "يتوجب على تشكيلات التيار الإسلامي أن تعمل على حسن استثمار ورعاية أمل الجزائريين".

وينتظر ان تحصل عدة احزاب جديدة بينها عدد من الاحزاب الاسلامية على الترخيص، بعد دخول قانون الاحزاب الجديد قيد التطبيق، في إطار الإصلاحات السياسية التي دعا اليها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في نيسان/ابريل لتفادي انتقال عدوى الربيع العربي الى الجزائر.

المحكمة الجنائية الدولية: لم نتلقَّ رداً ليبياً بشأن سيف الإسلام القذافي

□ امستردام/ أ.ف.ب

قالت المحكمة الجنائية الدولية إن السلطات الليبية لم تردّ بعد على طلبها للحصول على معلومات حول صحّة ووضع سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي الراحل معمّر القذافي، وذلك رغم انقضاء الموعد المحدَّد اليوم لهذا الغرض.

وقد ألقت مجموعة من ثوّار الزنتان القبض على سيف الإسلام القذافي جنوبي البلاد في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بينما كان يحاول الهرب إلى الخارج. وتقول التقارير إن سيف الإسلام لا يزال رهن الاعتقال لدى آسريه في مدينة الزنتان الواقعة غربي البلاد.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية، ومقرُّها لاهاي في هولندا، قد أصدرت مذكرة قبض بحقِّ سيف الإسلام القذافي بتهمة ضلوعه بجرائم ضد الإنسانية، وهي تودُّ أن تعرف بشكل رسمي ما إذا كانت السلطات الليبية تعتزم تسليمه اليها أم لا.

ويمكن للمحكمة المذكورة أن تحيل ليبيا إلى مجلس الأمن الدولي في حال عدم ردِّها على طلبها المتعلِّق بتسليم سيف الإسلام.

وكان سيف الإسلام قد أبلغ الشهر الماضي ممثِّلا لجمعية هيومان رايتس ووتش، المعنية بحقوق الإنسان، إنه يتلقَّى معاملة حسنة على أيدي معتقليه.

لكنه أكَّد أنه لم يرَ محاميا، ولم يتسنَّ له بعد الاطلاع على لائحة التُّهم الموجَّهة إليه. وفي لقاء مع بي بي سي، قال فريد أبراهامز من جمعية هيومان رايتس ووتش إنه خرج من اللقاء مع سيف الإسلام بانطباع بأن نجل القذافي "لا يفهم تماما أنَّه لم يعد واحدا من أقوى الشخصيات في البلاد".

وقال موفد بي بي سي إلى العاصمة الليبية طرابلس، غابريل غيتهاوس، إن موضوع نجل القذافي قد أصبح على نحو غير متوقَّع قضية تستقطِب اهتمام الناشطين في مجال حقوق الإنسان.

شافيز ساخراً: سنهاجم واشنطن بالأسلحة التي نمتلكها

□ كراكاس/ رويترز

سخر الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز من واشنطن في لقائه مع نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد قائلا "سنهاجم واشنطن بالأسلحة التي تزعم أننا نمتلكها"، خاصة البرنامج النووي لدى إيران.

وأشارت صحيفة "إيه بي سي" الأسبانية إلى أنه اجتمع نجاد مع شافيز الاثنين، وكان اللقاء في غاية الانسجام، ومن أكثر الموضوعات التي شكلت أهمية للطرفين هو السخرية من واشنطن. وطالب شافيز خلال لقائه مع نجاد "العمل معا لمناهضة الجنون الاستعماري لدى واشنطن، والذي أصبح يتزايد مع مرور الوقت".

من جانبه قال نجاد رداً على برنامجه النووي المثير للجدل "السلاح الوحيد الذي نملكه هو الحرية"، وأوضحت الصحيفة أن نجاد سيزور ٤ دول من أمريكا اللاتينية، وهم أكثر الدول معاداة للولايات المتحدة في الوقت الذي تزامن مع الضغوط التي تعانى منها إيران بسبب البرنامج النووي الإيراني.

إيران تستعد للانتخابات البرلمانية الأكثر حساسية في تاريخها

□ طهران/ وكالات

تستعد إيران لإجراء الانتخابات البرلمانية التي يصفها كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية، بأنها الأكثر حساسية في تاريخها، في ظل حالة من الاستياء من الأحوال الاقتصادية والسياسية ومخاوف من حدوث مواجهة كبرى مع الغرب بسبب البرنامج النووي لطهران.

وتقول صحيفة الجارديان إن أكثر من ٥ آلاف مرشح قد تقدموا للانتخابات التي ستجرى في مارس المقبل، والتا تعد أول انتخابات تشهدها البلاد بعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩ والتي تلتها موجة من الاضطرابات نتيجة لمعارضة نتائج الانتخابات، والتي مثلت حينها تحديا لشرعية النظام.

ومن المقرر أن ينشر مجلس صيانة الدستور المكلف بفحص المرشحين قبل أي انتخابات، أسماء من تمت الموافقة عليهم من جانب النظام. وقد منع المجلس العديدين من قبل من خوض الانتخابات من بينهم نواب سابقون. وتشير الصحيفة إلى أنه قبل شهرين من الانتخابات يحاول القادة الإيرانيون تجنب أي تكرار محتمل لاضطرابات ٢٠٠٩ في الوقت الذي تزداد فيه الدعوات بين صفوف المعارضة لمقاطعة الانتخابات.

مبنى البرلمان الايراني

وكانت السلطات في طهران قد اعترفت علانية بالتحديات التي تواجهها، وحذر المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي من أن الانتخابات تفرض تهديداً لأمن البلاد مناشداً الجميع التمسك بالوحدة الوطنية. وقال خامنئي إن الانتخابات كانت دائماً قضية تحد، ويجب الحرص لضمان ألا يضر هذا التحدي بأمن البلاد.